في التاريخ :

اصل الاكراد

عن كتاب « الشعب الكردي في التاريخ »

لصاحب المجلة — لم يطبع بعد —

لقد اختلف المؤرخون في نسبة الاكراد وذهبوا فيها مذاهب شتى . قد نسبهم البعض الى (الكردوشى) الذي قام في وجه الـ (١٠٠٠٠٠) عند تفهقرهم بين الجبال ولكن تدل المباحث التاريخية الاخيرة على وجودهم قبل العهد اليوناني غير انها لاتؤيد شخصيتهم على الضبط .

ولو رجعنا الى المؤرخين الثقاة نجد اولا المؤرخ التركي احمد رفيق يقول في تاريخه العام ان القاصيين هم اجداد الاكراد الحاليين « بقوا على وحشتهم واستطاع العيلاميون ان يؤسسوا حكومة منظمة (ص ٦٢) »

ونجد ثانياً المؤرخ الالماني (يلترك) يذكر ان القاصيين كانوا يحتلون الجبال الشمالية الغربية من عيلام في جنوب حلوان حيث غزاهم الملك الاشوري (سنحاريب) في ٧٠٢ ق . م (ويذكر سترابو انهم كانوا مجاورين للماديين) .

ونجد ثالثاً الانسكلو بيدية البريطانية تقول في معرض الحديث عن الاكراد : انهم كانوا يحتلون الجبال التي في اعلى الانبراطورية الاشورية . وكانوا يعرفون باسم « الكورتو » وقد اتخذ الاشوريون كلمة « كاردو » مرادفة لها وتدل هذه الكلمة على « المقاتل » . ثم تقول انهم كانوا مستقلين او شبه مستقلين .

ورابعاً يقول الامام بن تيمية في كتاب الاقتضاء « ان كل أمة لها حاضرة وبادية ؛ فبادية العرب الاعراب ويقال ان بادية الروم الارمن ونحوهم وبادية الفرس الاكراد ونحوهم وبادية الترك التاتار » .

فلو رجعنا بعد هذه المعلومات الى خريطة العالم القديم وفحصنا الجزيرة (العراق) وآسيا الصغرى وبلاد فارس نرى ان قد سكن العراق لأول مرة في التاريخ شعبان : هما السومريون في الجنوب (وهم غير ساميين) والاكاديين في الشمال (وهم ساميون) . ثم اعقبهم البابليون في الجنوب والاشوريون في الشمال وكان هذان الشعبان ساميين .

اما ارض فارس فسكنها العيلاميون في الجنوب ثم فيما يليهم من جهة الشمال الماديون وبعدهم والقاصيون وينتمون كلهم الى العرق الهندي الايراني.

واما آسيا الصغرى فكانت الحكومة الاشورية تمتد فيها الى قرب بحيرة (وان) وكانت تتاخمها من جهة الشمال المملكة الارمنية وفي ضمنها بحيرة وان ولم يكن بين المملكتين اية مملكة أخرى مستقلة او شبه مستقلة كما لم يكن بين الشعبين شعب آخر مما ينفي ماذهبت اليه الانسكلو بيدية البريطانية . ثم في الغرب كانت الحكومة الحيثية التورانية ويليها بقية دول الاناضول الكليكية والكبادوقية وغيرهما من الدول التي كانت مؤلفة من شعوب تنتسب الى العرق الهندي الاوربي .

وهذا كله يحملنا على ان نوجه انظارنا الى ناحية فارس دون غيرها على حد قول المؤرخ التركي والالماني والامام ابن تيمية ونرجح ان الشعب الكردي الحاضر فارسي الاصل قد يكون منحدراً من القاميين او الماديين التجأ الى اعالي الجبال و بقي بعيداً عن التطورات العالمية اما لعدم استعداده للتحضر او لتوفر الرزق له في الغابات الكثيفة المثمرة فرجح البقاء على الفطرة يشتي في

صعيد و يقيض فى صعيد. ويؤيد هذا الرأي ماذهب اليه بعض مؤرخي الافرنج من ان عشيرة « الكوران » — من أمهات العشائر الكردية — تشتق اسمها من كلمة (كير) الجبل كما فى « زكير » (اي وراء الجبـــل بشت كوه الفارسية) ولا يستبعد ان تكون كلمة (كاردو) التي ذكرتها الانسكلو بيدية البريطانية مصحفة من اسم منسوب الى (كير) للدلالة على ان الاكراد جبليون كالاسقوج الذين يعرفون بال « هايلاندرز » اى سكان المضاب .

ثم لو راجعنا غير هذه العناصر نجد الاكراد أقرب الى الفرس من حيث الفسلجة واللغة والعقائد والاساطير والآثار . فالاكراد هم كثيروا الشبه بالايرانيين مع وجود دم عربي فيهم فى انحاء ديار بكر والعراق ودم تورانى في جهات ارمينيا. واللغة الكردية ايرانية قديمة على ما أجمع علماء التاريخ ثم لا يزال بين ظهرانى الاكراد من العقائد والاساطير — لا سيما عند فرقة البكتاشية — ماهو موروث لهم من الديانة الفارسية التى اوجدها (زرداشت) في المملكة المادية فى ٦٦٠ ق . م . واما الآثار فاكثرها فى اقبطان القديمة (أي همدان) وبهستون (كرمانشاه) وهي تدل على انتشار الاكراد من ايران الى تركيا عن طريق اذربايجان ولذا تكثر نفوسهم فى الشمال .

واما الروايات التى تنسبهم الى العرب فليست على شيء من الصواب بالنظر لما أسلفنا غير أنه لا ينكر اختلاطهم بالساميين على عهد الكلدانيين والآشوريين حيث يقول المؤرخ الانكليزي مايرس « حمل الساميون المعرفة والنظام معهم واستخدموا الخبرة الواسعة التي اكتسبوها فى بابل فقاموا بمشاريع اروائية كبيرة واستخرجوا المعادن وقطعوا الاخشاب من أعالي الجبال وامتلكوا الاودية ومدنوا سكانها الاكراد » كما لا تنفي كل هذه المعلومات امتزاجهم بالعرب فى أزمنة مختلفة قبل الاسلام وبعده .؟

رسائل القراء

لحضرة صاحب مجلة الحديث الغراء المحترم

ارجو التفضل بنشر هذه الكلمات على صفحات مجلتكم الغراء عملاً بحرية النشر ولكم الشكر .

اعجاب المرء بنفسه

لا يعجبنك اثواب على رجل دع عنك أثوابه وانظر الى الادب

من البديهي ومن الاشياء المسلم بصحتها عند ذوي الالباب ، والعارفين بخفايا الامور ودقائقها ان المرء مفطور على حب الذات وهذه سنة الله فى خلقه اودعها اياه منذ ماخلق وصار انساناً على وجه المعمورة .

لكن هذه الفطرة وهذه الخصلة تحدو بصاحبها احياناً الى حد الافراط وتعلو به الى حد اللانهاية .

فينسى قوانينها وأسرار كنهها وكيفية التصرف بها ، فيرى نفسه كأنه ملك متربع على كرسي عرشه والخلق حوله كأنها افراد حاشيته وشبه بملك تحف به سمات جنوده ، فيأخذه الكبر والغرور بصورة لا يمكن العقل ان يدركها ويتيه بمسارح هذا الطيش والضلال وهذه التصنعات الكاذبة التى يتصورها حقيقة ظاهرة لدى العيان . وما هى الا تصورات شخص لا يعرف ماهو عليه من الضلال وسوء الحالة التى اصبح يغدو في مراعيها فينهش منه الذئب وتوقعه في هوة الويل والوبال .

ويضع نفسه شبحاً للرزايا وكأنما اراد مهاجمة الدهر بلا سلاح .

فما قولكم دام فضلكم يا ترى ؟

بمثل هذا الشخص الذي اكتسب هذه الخصلة التي جرت عليه اذيال